

شرح الأخبار

[279] الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ". وقالوا بأنفسهم: نحن الحافون بعرشه
والمسبحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب إليه. قال ا [عزوجل: " إني أعلم ما لا
تعلمون ". " وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ". فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة،
فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عزوجل، فرضي عنهم. وقال لهم: اهبطوا
إلى الأرض فابنوا لي بيتا يلوذ به من أذن من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول
عرشي، فأرضي عنهم كما رضيت عنكم. فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبد ا [بدء هذا البيت. قال
له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟ قال عليه السلام: إن ا [عزوجل لما أخذ
ميثاق بني آدم أجرى نهرا أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمد] من
ذلك النهر وكتب إقرارهم، وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر. فهذا
الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم. قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان أبي إذا
استلم الركن قال: " اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء ".
فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لي] أبي: اردده علي. فخرجت
وراءه وأنا وراءه إلى أن حال الزحام بيني وبينه حتى إلى الصفا، فعدت إلى الصفا، فلم
أره. (فذهبت إلى المروة فلم أره، فجئت إلى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر
عليه السلام).
